



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٢٠١٧/٩/١ الْمَوَاقِفِ ١٠ ذُو الْحِجَّةِ ١٤٣٨ هـ

الإقبالُ على الخَيْرَاتِ والطَّاعَاتِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَالِ كُلِّ وَصْحِبِ كُلِّ الطَّيِّبِينَ الظَّاهِرِينَ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُنَزَّهَ عَنِ الشَّيْبِ وَالْمَثِيلِ وَالنِّدِّ وَالنَّظِيرِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَحَبِيبُ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^١. وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَا مِنْ رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضًا مُمَسِيًّا إِلَّا خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ وَمَنْ خَرَجَ مُصْبِحًا خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُمَسِيَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ" اهـ رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ، وَالْحَرِيفُ النَّخْلُ.

إِخْوَةَ الْإِسْلَامِ، إِنَّ الْإِسْلَامَ دِينٌ عَظِيمٌ شَرَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا فِيهِ مَا فِيهِ صَلَاحُنَا فِي الدُّنْيَا وَفَلَاحُنَا فِي الْآخِرَةِ وَرَضِيَ لَنَا هَذَا الدِّينَ الْحَنِيفَ الَّذِي مَهْمَا حَاوَلَ أَعْدَاؤُهُ أَنْ يَنَالُوا مِنْهُ وَيَكِيدُوا لَهُ

^١سُورَةُ الْمَزَّمَلِ.

وَلِأَهْلِهِ وَيُشِيعُوا الْآبَاطِيلَ وَالْإِفْتِرَاءَاتِ فَإِنَّهُمْ وَلَا شَكَّ عَاجِزُونَ عَنْ أَنْ يَجِدُوا فِيهِ نَقْصًا أَوْ عَيْبًا، فَدَيْنُ الْإِسْلَامِ كَامِلٌ لَا نَقْصَ وَلَا عَيْبَ فِيهِ. وَالرَّسُولُ الْأَعْظَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى اهْتِمَامًا كَبِيرًا لِتَنْظِيمِ الْعَلَاqَاتِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَدْ حَضَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى بَرِّ الْوَالِدَيْنِ وَطَاعَتِهِمَا وَعَلَى صِلَةِ الرَّحِمِ وَعِيَادَةِ الْمَرِيضِ فِي حِينِ نَجْدٍ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ الْبَعِيدَةِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَعَنِ الْعَمَلِ بِتَعَالِيمِهِ التَّفَكُّكَ الْحَاصِلَ بَيْنَ أَفْرَادِ الْعَائِلَةِ الْوَاحِدَةِ فَإِنْ بَلَغَتِ الْفَتَاةُ سِنًا مُعَيَّنًا خَرَجَتْ عَنْ طَاعَةِ الْوَالِدَيْنِ وَعَاشَرَتْ مَنْ تَشَاءُ وَفَعَلَتْ مَا يَحِلُّ لَهَا وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ الشَّابُّ. وَنَجْدُ الْأَخِّ لَا يَعْرِفُ أَخَاهُ وَالْوَالِدَ لَا يَعْرِفُ عَمَّهُ وَالزَّوْجَةَ تَتَّخِذُ لِنَفْسِهَا الْعُشَاقَ وَالزَّوْجَ يَتَّخِذُ لِنَفْسِهِ الْعَشِيقَاتِ مِمَّا آدَى إِلَى تَمَرُّقِ الْأُسْرَةِ وَسَيُودَى بِحَسَبِ الْعَادَةِ إِلَى تَمَرُّقِ الْمُجْتَمَعِ وَتَفَكُّكِ الدُّوَلِ فَضْلًا عَنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ لِمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ، وَكُلُّ هَذَا بِسَبَبِ الْبُعْدِ عَنْ تَعَالِيمِ نَبِيِّ الْهُدَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أَخِي الْمُسْلِمَ، إِنَّ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي أَوَّلِ خُطْبَتِنَا دَعْوَةً لِلتَّضَامِنِ وَالتَّأَلُّفِ وَالتَّوَادِّ، فَالْمُسْلِمُ الَّذِي يَعُودُ مَرِيضًا مُسْلِمًا مُمَسِيًّا أَي فِي الْمَسَاءِ وَهُوَ مَا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَعْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُصْبِحَ وَيَكُونُ لَهُ بُسْتَانٌ فِي الْجَنَّةِ وَمَنْ خَرَجَ لِزِيَارَةِ الْمَرِيضِ صَبَاحًا أَوْ بَعْدَ الْفَجْرِ خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَعْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُمَسِيَ وَيَكُونُ لَهُ بُسْتَانٌ فِي الْجَنَّةِ. فَمَنْ بَكَرَ فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ الْمُسْلِمِ فَعَادَهُ قَبْلَ الظُّهْرِ كَانَ ذَلِكَ أَكْثَرَ فَايْدَةً وَنَفْعًا لَهُ مِمَّا لَوْ زَارَهُ بَعْدَ الظُّهْرِ، لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَخْرُجُونَ مَعَهُ مِنْ وَقْتِ خُرُوجِهِ لِعِيَادَةِ هَذَا الْمَرِيضِ الْمُسْلِمِ وَيَسْتَعْفِرُونَ لَهُ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ، وَكَذَلِكَ مَنْ بَكَرَ فِي اللَّيْلِ فَعَادَهُ بَعْدَ الْمَغْرِبِ كَانَ أَكْثَرَ فَايْدَةً لَهُ وَنَفْعًا مِمَّا لَوْ عَادَهُ بَعْدَ ثَلَاثِ أَوْ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ. وَمِمَّا يَكْسِبُهُ الْمُسْلِمُ بِعِيَادَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ الْمَرِيضِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَجْعَلُ لَهُ بُسْتَانًا فِي الْجَنَّةِ وَالبُسْتَانُ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا فَمَا مِنْ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَثِمَارُهَا غَيْرُ مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ كُلَّمَا قَطَعَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ثَمْرَةً عَادَ مَكَانَهَا مِثْلُ الَّتِي قَطَعَهَا، وَطَعْمُ ثِمَارِ الْجَنَّةِ لَا يُقَاسُ بِطَعْمِ ثِمَارِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ الرَّائِحَةُ لَا نِسْبَةَ بَيْنَهُمَا وَكَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ حُسْنُ الْمَنْظَرِ لَا نِسْبَةَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ ثَمْرِ الْجَنَّةِ

وَتَمَرِ الدُّنْيَا إِلَّا أَنَّ الإِسْمَ وَاحِدٌ، هُنَا فِي الدُّنْيَا يُوجَدُ نَخْلٌ وَتَمْرٌ وَرُطْبٌ وَتَفَّاحٌ وَتَيْنٌ وَهُنَاكَ فِي
الْجَنَّةِ نَخْلٌ وَتَمْرٌ وَرُطْبٌ وَتَفَّاحٌ وَتَيْنٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ، فَثِمَارُ الْجَنَّةِ تَتَفَقُّ مَعَ ثِمَارِ الدُّنْيَا فِي الإِسْمِ أَمَّا
مِنْ حَيْثُ الطَّعْمُ وَالْمَنْظَرُ وَالرَّائِحَةُ فَلَا نِسْبَةَ بَيْنَهُمَا.

فَبِهَذِهِ الْحَسَنَةِ يَا أَخِي الْمُسْلِمَ أَيَّ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ الْمُسْلِمِ يُعْطِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمُسْلِمَ الَّذِي عَادَ
أَخَاهُ الْمَرِيضَ هَذَا الثَّوَابَ الْعَظِيمَ لَكِنْ بِشَرْطٍ أَنْ تَكُونَ عِيَادَتُهُ خَالِصَةً لِرُوحِهِ اللَّهُ تَعَالَى أَيَّ
أَنْ يَنْوِي عِنْدَمَا يَعُودُ أَخَاهُ الْمَرِيضَ الْمُسْلِمَ أَنَّهُ يَعُودُهُ لِلَّهِ تَعَالَى أَيَّ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ. وَأَمَّا مَنْ
كَانَ يَعُودُ الْمَرِيضَ وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ "أَنَا أَزُورُهُ الْآنَ حَتَّى يُكَافِئَنِي فِيمَا بَعْدُ إِذَا تَعَاَفَى" فَلَا
تَكُونُ عِيَادَتُهُ هَذِهِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَكَذَا الَّذِي يَعُودُ الْمَرِيضَ لِيُقَالَ عَنْهُ "فُلَانٌ يَحْفَظُ الْوَدَّ وَالْعَهْدَ"
فَاتَّهَ لَا ثَوَابَ لَهُ فِي هَذَا بَلْ عَلَيْهِ إِثْمُ الرِّيَاءِ وَهُوَ إِثْمٌ كَبِيرٌ.

أَخِي الْمُسْلِمَ إِنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَضَّ أُمَّتَهُ عَلَى الْمُبَادَرَةِ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْمُسَارَعَةِ
إِلَى الطَّاعَاتِ وَعَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ قَبْلَ انْشِغَالِهِمْ بِالْفِتَنِ وَقَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ كَمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً
مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا
سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ اه رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

إِحْوَةَ الإِيمَانِ، أَلَيْسَ الْحَرِيُّ بِنَا أَنْ نَلْتَزِمَ بِكَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَزُورَ الْمَرَضَى
وَنُنْقِصَ كُرْبَاتِ الْمَكْرُوبِينَ وَأَنْ نُيَسِّرَ عَلَى الْمَعْسُورِينَ وَأَنْ نَقْضِيَ حَوَائِجَ الْمُحْتَاجِينَ وَنَمُدَّ يَدَ
الْمَعْوَتَةِ وَالتَّجَدَةِ لِلْمَنْكُوبِينَ مِنْ إِخْوَانِنَا الْمُسْلِمِينَ، أَلَيْسَ فِيْنَا الْمَحْرُومُ وَالْمِسْكِينُ وَالْمُعْدَمُ
وَالْيَتِيمُ، أَوَلَيْسَ فِيْنَا الْعَنِيُّ وَالْمُوسِرُ وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى سَدِّ ضَرُورَاتِ الْمُحْتَاجِينَ؟ أَخِي الْكَرِيمَ
زِيَارَتِكَ لِأَخِيكَ الْمَرِيضِ تُخَفِّفُ مِنْ عِزَابِهِ وَتُسَاعِدُهُ عَلَى الصَّبْرِ، وَزِيَارَةُ أَخِيكَ الْمَهْمُومِ تُزِيلُ

عَنْهُ شَيْئًا مِنْ هُمُومِهِ وَأَحْزَانِهِ، وَإِغَاثَتِكَ أَخَاكَ الْمَلْهُوفَ أَوْ الْمُحْتَاجَ تُدْخِلُ الْفَرَحَةَ إِلَى قَلْبِهِ
وَتُسَاعِدُهُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ.

بَلْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ
طَلِقٍ" اهـ رواه مُسْلِمٌ. وَهَذَا يَا أَخِي الْمُسْلِمَ مِنْ أَسْهَلِ الْحَسَنَاتِ، أَيُّ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ الْمُسْلِمَ بِوَجْهِ
طَلِقٍ بِشَوْشٍ فَيَدْخُلَ السُّرُورُ إِلَى قَلْبِهِ.

أَخِي الْمُسْلِمَ اشْكُرِ اللَّهَ عَلَى نِعْمَةِ الْإِسْلَامِ وَعَلَى بَعْتِهِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْأَنَامِ وَأَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
أَنْ يَجْعَلَكَ مِنَ الْمُقْبِلِينَ عَلَى الْخَيْرَاتِ الْمُبَادِرِينَ إِلَى الطَّاعَاتِ وَالْمَبْرَاتِ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.
اللَّهُمَّ حَسِّنْ أحوَالَنَا وَاخْتِمِ بِالصَّالِحَاتِ أَعْمَالَنَا وَاجْعَلْنَا مِنَ الْفَائِزِينَ الْغَانِمِينَ فِي الْآخِرَةِ يَا
رَبَّ الْعَالَمِينَ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغِيثُهُ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ التَّيِّبِينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Esclaves de *Allah*, faites preuve de piété à l'égard de *Allah Al-[^]Aliyy, Al-Qadir*, Lui Qui dit dans un verset explicite de Son Livre : [*sourat Al-Mouzzammil / 20*] ce qui signifie : « **Tout ce que vous accomplissez comme bien dans ce bas-monde, vous en trouverez les récompenses que *Allah* vous accorde et qui valent mieux que ce que vous avez fait. Et repentez-vous à *Allah*, certes Il est Celui Qui accorde beaucoup de pardons, Celui Qui fait miséricorde.** »

Et le Messager de *Allah ^salla l-Lahou [^]alayhi wasallam* dit : [rapporté par *Al-Hakim* dans *Al-Moustadrak*] ce qui signifie : « **Il n'est pas un homme qui sorte le soir visiter un malade sans que l'accompagnent 70 000 anges qui demandent le pardon en sa faveur jusqu'au matin et il aura des palmiers au Paradis ; et si quelqu'un sort le matin pour rendre visite à un malade, il sera accompagné par 70 000 anges qui demandent le pardon en sa faveur jusqu'au soir et il aura des palmiers au Paradis.** »

Mes frères en Islam, l'islam est une religion éminente, dans laquelle *Allah* a indiqué ce qui est un bien pour nous dans le bas-monde et pour notre réussite dans l'au-delà. Le Messager éminent ﷺ a accordé une grande importance à l'organisation des relations sociales entre les musulmans. Il a ainsi fortement incité ﷺ à agir avec bienfaisance envers les parents, à leur obéir, à entretenir les relations avec les proches parents et à rendre visite aux malades. Tandis que dans les sociétés éloignées de l'islam et de l'application de ses préceptes, nous constatons la dislocation des liens entre les membres d'une même famille.

Mon frère musulman, il y a dans le *hadith* du Messager de *Allah* ﷺ que nous avons cité au début de notre discours, un appel à être solidaires, à vivre en harmonie et à s'aimer les uns les autres. Le musulman qui rend visite le soir à un malade musulman, juste après le coucher du soleil, soixante-dix mille anges sortent avec lui et demandent le pardon en sa faveur jusqu'au matin et il aura un jardin de palmiers au Paradis. Et celui qui sort pour rendre visite à un malade le matin, après l'aube, soixante-dix mille anges sortent avec lui

et demandent le pardon en sa faveur jusqu'au soir et il aura un jardin de palmiers au Paradis. Parmi ce que gagne le musulman en rendant visite à son frère malade, c'est que *Allah tabaraka wata^ala* lui accorde un jardin de palmiers au Paradis. Or un jardin au Paradis a plus de valeur que le bas-monde et tout ce qu'il contient.

Mais il est une condition que sa visite soit accomplie par recherche de l'agrément de *Allah ta^ala*. Lui Seul, c'est-à-dire qu'il mette l'intention quand il va rendre visite à son frère malade musulman, de le faire par recherche de l'agrément de *Allah*, c'est-à-dire pour avoir des récompenses de la part de *Allah*. Quant à celui qui rend visite à un malade en se disant en lui-même : « *Je vais le visiter maintenant afin qu'il fasse pareil avec moi plus tard quand il sera guéri !* » sa visite n'est pas motivée par la recherche de l'agrément de *Allah*. Il en est de même pour celui qui rend visite à un malade afin qu'on dise de lui : « *Untel entretient ses liens d'amitié et ses engagements* », celui-là n'aura pas de récompense, il s'est chargé au contraire du péché de l'insincérité, ce qui est un grand péché.

Mon frère musulman, le Messenger ﷺ a incité sa communauté à prendre des initiatives et à s'empressez pour œuvrer dans la bienfaisance, à s'empressez d'accomplir les actes d'obéissance et à régler les affaires des gens, avant de s'occuper des troubles et des dissensions et avant l'avènement de l'Heure, comme l'a rapporté *Mousslim*. Et il a dit ﷺ : [rapporté par *Mousslim*] ce qui signifie : « ***Celui qui délivre un croyant d'un des tourments du bas-monde, Allah le délivre d'un des tourments du Jour du jugement. Et celui qui facilite à quelqu'un qui est en difficulté, Allah lui facilite dans le bas-monde et dans l'au-delà. Et celui qui veille à ce qu'un musulman ne soit pas dévoilé, Allah ne le dévoile pas dans le bas-monde ni dans l'au-delà. Et Allah accorde Son aide à l'esclave tant que l'esclave aide son frère.*** »

Mes frères de foi, n'est-ce pas qu'il convient que nous nous attachions aux propos du Prophète ﷺ, que nous visitons les malades, que nous délivrions ceux qui sont tourmentés de leurs soucis, que nous facilitions à ceux qui sont dans la difficulté, que nous réglions les affaires de ceux qui sont dans le besoin, que nous apportions aide et secours à ceux qui subissent des catastrophes parmi nos frères musulmans ? N'y a-t-il pas parmi nous des gens privés du nécessaire, des pauvres, des gens qui n'ont rien, des orphelins ? Et n'y a-t-il pas parmi nous des riches, des gens aisés, des gens capables de combler les besoins des nécessiteux ?

Mon frère honorable, en rendant visite à ton frère malade, tu le soulages de ses douleurs, tu l'aides à patienter. Demande des nouvelles de ton frère qui a des soucis, cela le délivrera d'une partie de ses tourments et de ses chagrins. Ton renfort et ton aide envers ton frère qui est dépourvu ou dans le besoin introduira la joie dans son cœur et l'aidera à obéir à *Allah*. D'autant que le Messenger de *Allah* ﷺ a dit : [rapporté par *Mousslim*] ce qui signifie : « ***Ne négliges aucun bien que tu puisses faire, ne fût-ce qu'en venant à la rencontre de ton frère avec un visage souriant.*** »

Or ceci, mon frère musulman, est l'une des bonnes actions les plus faciles à accomplir, à savoir que tu abordes ton frère musulman avec un visage avenant, souriant de sorte que la joie rentre dans son cœur.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^١.
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^٢ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٣﴾، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رُوعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. أَذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

^١ سُورَةُ الْأَحْزَابِ.

^٢ سُورَةُ الْحَجِّ.